فاعلية التعلم النشط بطريقة (فكر – زاوج – شارك) فى تعلم بعض المهارات الأساسية فى كرة السلة لتلميذات المرحلة الابتدائية

د/ رضوى محمد محمود همت
مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس والتدريب بكلية التربية الرياضية للبنات – جامعة الزقازيق

المقدمـــة ومشـــكلة البحـــث:

تعتبر قضية تطوير التعليم وزيادة كفاءته من أهم القضايا التى تواجها التربية على مر العصور فمنذ أن عرفت البشرية أنظمة التعليم التقليدية، وهى تحاول أن تقدم نوعا ناجحاً من التعليم، يشترك فيه كل أطراف العملية التعليمية للعمل على زيادة فاعليته.

ولطرق التدريس أهمية كبيرة فى إيصال المادة العلمية للطلاب وعليها يتوقف نجاح العملية التربوية وفشلها، ذلك لأن علاقة الطريقة بالمادة العلمية علاقة قوية ومتينة، إذ لا يمكن فصل الواحدة عن الأخرى، فلكي تؤدى الطريقة وظيفتها بنجاح يجب أن ترتبط بالمادة ارتباطاً وثيقاً إذ يصبح الإنسان كلاً واحداً، لذلك لا يمكن عزل الطريقة عن المادة، كما أن إتباع الطريقة المناسبة يساعد كلاً من المدرس والتلميذ على تحقيق الأهداف التعليمية بيسر وسهولة. (١١ : ١٨)

ويوضح إبراهيم السيد على (٢٠١٤م) أن نجاح العملية التربوية في مجال التربية الرياضية يتوقف علي اختيار المعلمين لطرق وأساليب التدريس المناسبة للتغلب علي المعوقات والمشكلات التي تعترض العملية التعليمية والبحث عن حلول منطقية لها. (١ : ١٠٠)

يشير محمد حماد هندى (٢٠١٠م) إلي أن التعلم لا يحدث فجأة للفرد، ولا من خـــلال انطواء الفرد على نفسه، ولا باستخدام حاسة واحدة من الحواس، فهو يتم على مراحل، ممـــا يؤكد استمراريته، ويتم نتيجة الاحتكاك بالغير مما يؤكد انه اجتماعي، ويتم نتيجة استخدام كل الحواس، مما يؤكد أنه أدائي واجرائى ويترتب عليه تغيير سلوك الفرد، مما يؤكد أنه نتيجـــة لذلك الأداء وبكل تلك المفردات مع مفردات أخرى يتأكد لنا أن التعلم عملية إجرائية نشـــطة. (١١ : ٢١)

ويري سزيسز Szesze (٢٠٠٣م) أن إستراتيجية (فكر – زاوج – شـــارك) تزيـــد مـــن التحصيل والدافعية للتعلم، وتنمى الثقة في نفوس المتعلمين، وتساعد على بناء المسئولية الشخصـــية والقدرة على التفسير وإيجاد العلاقات في عملية التعلم، وأيضا تدعم بعض عادات العقل المنتجة مثل الاستماع بفهم، والتحكم في الاندفاع، والتفكير التعاوني، كما تنمى مستويات التفكيـــر العليـــا. (١٨ : ٧٥)

ويتسم التعلم باستخدام طريقة (فكر– زاوج – شارك) بأنها إستراتيجية لا تحتاج إلـــى وقت طويل في تنفيذها وخطواتها محددة وبسيطة يمكن تطبيقها بسهولة، كمـــا أنهـــا تـــدعم مهارات الاتصال والتواصل الشفهي لدى الطلاب من خلال مناقشتهم لأفكارهم بعضـــهم مـــع بعض وتكسب حجرة الدراسة حيوية، وتلبى احتياجات الطلاب إلي التواصل وحرية التعبيـــر

عن آرائهم كما أن التعلم فى مراحله الأولية يُعد أحد الأمور الهامة للطفل، لذلك لابد من البحث عن أفضل الطرق لاستخدامها لتوصيل المعلومات بطريقة مغايرة عن الطرق التقليدية، لذلك جاءت طريقة (فكر – – شارك) متماشية مع ميول ورغبات أطفال المرحلة الابتدائية حيث أنها تلبي احتياجات وفضول الأطفال فى هذه المرحلة العمرية من محاولة البحث والكشف عن بواطن الأمور الخفية التى يرغب الطفل الوصول إليها، وعندما تتشارك الاحتياجات والرغبات مع المتطلبات المفروضة على الطفل أن يتعلمها كان لابد البحث عن أفضل الطرق لتوصيل هذه المتطلبات بصورة ممتعة متواكبة مع رغبات وميول الطفل. (: ٢١)

ويشير محمد سعد إبراهيم (٢٠٠٤م) إلي أن التعلم النشط يضم باقة كبيرة من الاستراتيجيات التي تلاءم جميع المواقف التعليمية. (: ٣٥)

وذكرت كلاً من سلوي حسن محمد (٢٠٠٨م)، نهله عبد المعطى الصادق (م) أن للتعلم النشط أهمية في الحقل التربوي وتتمثل هذه الأهمية في أنه:

يجعل الطالب نشطاً وايجابياً ويتيح له الفرص للمشاركة ويوفر له قدرا من الاستقلالية مما يُعوِّده على تحمل المسئولية، والاعتماد عل ذاته فيصبح قادرا على تنظيم حياته، والتخطيط للمستقبل.

يوفر للطلاب بيئة ثرية مليئة بمواقف التحدي التي تحثهم على التفكير والمشاركة الفعالة، والايجابية والإصرار على تحسين أدائهم وإثراء خبراتهم.

ينتج التعلم النشط متعلما يتمتع بسمات عديدة منها الثقة بالنفس حب العمل، والاعتماد على النفس، وتنظيم شئون حياته بوعي واكتساب مهارات الحوا المنظم، واكتساب اتجاهات ايجابية وقيم.

يساعد على بقاء أثر التعلم فترة طويلة في ذهن الطلاب، لأنهم يتوصلون إلى المعلومة بأنفسهم من خلال قيامهم بالعديد من الأنشطة.

يكسب الطلاب القدرة على تحليل الموقف وحل المشكلات التي تواجههم.

يقضى على الملل الذى يشعر به الغالبية العظمى من الطلاب داخل الفصل.

يؤدى إلى اكتشاف معنى المعرفة وذلك عن طريق إيجاد علاقة بين خبرات الطلاب والمحتوى العلمي المقدم لهم.

يعزز التنافس الايجابي والتعاون على مواجهة التحديات. (: ١٣٦) (٢٣)

ويذكر أشرف محمد كامل (٢٠١٥م) أن استخدام النشاط في عملية تعلم الطفل المعاق سمعياً، يعتبر أمراً مهماً وضرورياً إذ يلعب النشاط دوراً رئيساً في تكوين الخبرات التي يتعلمها، بدلاً من اللجوء إلي التلقين والتحفيظ، لأنه لا يساعد علي فهمهم للمدلولات الحسية المصاحبة للألفاظ، والكلمات، وبالتالي لا يساعد علي زيادة حصيلتهم اللغوية. ويعتبر التعاون – بصفة عامة – من المفاهيم المرغوبة اجتماعياً، إذ يستطيع الفرد أن يقف في مختلف الثقافات علي العديد من الآثار والأمثال التي تمجد التعاون تحض عليه، وتؤيد فكرة أن يعمل الناس معاً، وأن يساعد بعضهم بعضاً، وقد أصبحت الحاجة إلي التعاون أكثر إلحاحاً من أي

وقت مضي، نظراً لمتطلبات الحياة الحديثة، والتي أصبحت أكثر تعقيداً من ذي قبل. (: ١٣١)

وتعد مهارات رياضة كرة السلة أحد المقرات الإلزامية على تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وباعتبار أن لعبة كرة السلة من الألعاب الجماعية التى تتطلب مهاراتها قدراً كبيراً من التفكير قبل أداء المهارة، وباعتبار أن فريق كرة السلة فريق جماعي لابد من العمل معاً ككتلة واحدة للوصول بالهدف الأساسي من المهارات وهو إحراز النقاط داخل سلة المنافسة، فكان لابد من استخدام طريقة (فكر – – شارك) كأحد نماذج التعلم.

من الآراء والتعريفات السابقة ترى الباحثة أن طريقة (فكر زاوج شارك) إحدى طرق التعلم النشط التي تعتمد على إيجابية المتعلم ونشاطه وتفاعله في الموقف التعليمي وتتم بتسلسل منطقي متتالي ومتتابع فتبدأ بمرحلة التفكير وفيها يطرح المعلم سؤالاً أو فكرة ما ويحدد وقتا للتفكير فيها ثم المزاوجة حيث يقوم كل زوج من التلاميذ بمناقشة أفكارهما معاً، ثم المشاركة حيث يشارك كل زوج زوجاً آخر ويتبادلوا الأفكار والآراء، وهذا ما أشار إليه سليم محمد أبو غالي (٢٠١٠) إلي أن خطوات (فكر شارك) تمر بثلاث خطوات وهي كالتالي:

خطوة التفكير

وفيها يستثير المعلم تفكير تلاميذه بطرح تساؤل ما أو فكرة ما ويجب أن يكون هذا السؤال متحدياً أو مفتوحاً، ثم تتاح لكل تلميذ لحظات قليلة وليس دقائق للتفكير في الإجابة كما أنه في هذه الخطوة يجب أن يتم الابتعاد عن الأسئلة ذات المستوى المنخفض والتي تتطلب إجابة واحدة، كما يجب أن تكون الأسئلة والمشكلات المطروحة ملائمة لقدرات واستعدادات وإمكانيات المتعلمين في المرحلة العمرية التي يمرون بها، حتى يكونوا مستعدين وقادرين على التفكير فيها.

خطوة المزاوجة

وفيها يشارك كل تلميذ أحد زملائه ويحدثه عن إجابته ويقارن كلا منهما أفكاره ويحددا الإجابة التي يعتقدان أنها الأفضل والأكثر إقناعاً وإبداعاً، لذلك يطلب المعلم من التلاميذ أن ينقسموا إلى أزواج، ويناقشوا ما فكروا فيه (مناقشة ثنائية)، فيقوم كل تلميذ بمناقشة ومشاركة أفكاره وإجابته التي توصل إليها في خطوة التفكير مع زميله الجالس بجواره.

خطوة المشاركة

وفيها يشارك كل زوج من التلاميذ زوجاً آخر، ليتكون مربع من التلاميذ (المربع الطلابي)، وتصبح مجموعة عمل من أربعة تلاميذ يتحاورون ويفكرون معا حتى يتوصلوا إلى إجابة واحدة يتفقون على صحتها تعرض أمام باقي المجموعات في الفصل، وذلك سوف يوفر الوقت والجهد على المعلم، فبدلاً ن أن يناقش المعلم زوجا من الطلاب مثلاً، سوف يناقش مجموعات من نفس الزمن. (٢٧٩ ٢٨٠)

وترى الباحثة أن تقديم محتوى التعلم في هذه المرحلة من أهم الأمور خاصة في كرة السلة نظراً لدقة الحركات التى يقوم بها التلميذ لمحاولة إتقان هذه المهارات لذا يجب أن

يراعي أن تكون الطريقة مناسبة للتلاميذ، الأمر الذي يترتب عليه تعثر التلاميذ عند التعلم علي الأداء الصحيح، ومن خلال قيامها بعملية التدريس وجدت أن الطرق المتاحة والتى يتم استخدامها لتعلم مهارات التربية الرياضية المقررة لا تكفي وحدها فى الوصول إلى مستوى تعلم مناسب، بالإضافة إلى أن هذه الطرق لا تعطي دور للمجاميع التعاونية للاشتراك فى الآراء وطرح الأفكار والتعاون لإيجاد فكرة جديدة تعبر عن رأي مجموعة من المتعلمين، بل أن المتعلم يطبق دائماً ما يطلبه منه المعلم، لذلك جاءت فكرة استخدام طريقة (فكر – – شارك) كأحد طرق التعلم النشط لتعليم بعض مهارات كرة السلة المقررة على تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلي تصميم برنامج للتعلم النشط بطريقة (فكر – زاوج شارك) فى تعلم بعض المهارات الأساسية فى كرة السلة (استقبال الكرة التمريرة الصدرية التمرير من فوق الرأس التصويب السلمى) لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

فروض البحث:

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط نتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية مستوى أداء بعض المهارات الأساسية في كرة السلة

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط نتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في تعلم بعض المهارات الأساسية في

توجد فروق دالة إحصائيا بين نتائج القياسين البعديين للمجموعتين التجريبية والضابطة في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة السلة ولصالح المجموعة التجريبية.

توجد فروق في نسب التحسن بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة السلة ولصالح المجموعة التجريبية.

مصطلحات البحث:

إستراتيجية (فكر شارك)

" إستراتيجية نمت في ظل التعلم التعاوني تتحدى مواقف التعلم الجماعى حيث تتيح وقتا أطول للتفكير واستخدا خبراته السابقة ومساعدة الزميل للأخرى "، وتمر بالخطوات التالية:

خطوة التفكير Thinking يطرح المعلم سؤالاً يرتبط بالدرس ويطلب من أن تفكر كل منه بمفردها (لمدة دقيقة).

خطوة المزاوجة Pairing يطلب المعلم من التلميذات أن يناقشوا ما فكروا فيه في شكل أزواج (كل اثنتين معا ويتحدد الزمن وفقا) للسؤال المطروح.

خطوة المشاركة Sharing: يطلب المعلم من كل زوج أن يشارك مع الصف كله فيما تم التحدث فيه. (٨٩)

الدراســـات المرجعيـــة:

أجرى محمد حماد هندى (م) (١١) دراسة بهدف التعــرف علـــى مـــدى فعاليـــة إستراتيجية (فكر زاوج شارك) والاستقصاء القائمين على أسلوب التعلم النشـــط فـــي نوادى الرياضيات المدرسية في تنمية مهارات التفكير الرياضي واختزال قلق الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتم استخدام المنهج التجريبي على عينة عددها (٩٠ من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى قسمت إلى ثلاث مجموعات، ومن أهـــم النتـــائج ارتفـــاع درجات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بإستراتيجية (فكر شارك) عن المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الرياضي هنـــاك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الأولى ودرجات تلاميذ الضابطة في اختبار التفكير الرياضي لصالح التجريبية.

أجرى إبراهيم السيد على (٢٠١٠م) (١ دراسة بهدف التعرف علي تأثير التعلم النشط علـــي مستوي التحصيل المعرفي ومستوي أداء بعض المهارات الأساسية في كـــرة القـــدم، اســـتخدم الباحث المنهج التجريبي واشتملت العينة على (٢٢) طالب، وكان من أهم النتائج: الاســـتراتيجية المستخدمة أثرت بطريقة ايجابية علي التحصيل المعرفي ومستوي أداء الطلاب في المهـــارات الأساسية في كرة القدم

سهاد عبد الأمير عبود (م) (دراسة بهدف الوصول إلى معرفة اثـــر اســـتخدام فاعلية استراتيجية (فكر – – شارك) في التحصيل والاتجاه نحـــو الكيميـــاء لـــدي طالبات الصف الأول المتوسط، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي واشتملت العينة على (٤٢) طالب، وكان من أهم النتائج أن الأسلوب التقليدي ساهم بإيجابية في تعلم الكيميـــاء ومستوى التحصيل المعرفي وأن إستراتيجية فكر زاوج شارك كـــان أكثـــر فعاليـــة فـــي التحصيل المعرفي للكيمياء

٤ أجرى زان غاو وآخرون Zan Gao et all (دراسة بهدف التعرف علي تأثير التعلم النشط علي مستوي الدافعية ومستويات النشاط البدني واستمرار بـــذل الجهـــد، اســـتخدم الباحثون المنهج التجريبي واشتملت العينة على (٢٢٥) طالب، وكان من أهم النتائج أن الـــتعلم النشط له تأثير إيجابي على مستوى الدافعية للنشاط البدني والمهاري لدى الطلاب عينة البحث.

إجـــراءات البحـــث:

منهـــج البحـــث:

إستخدمت الباحثة المنهج التجريبي وذلك لملائمته لطبيعة هذا البحث، وقد اســـتعانت بالتصميم التجريبى ذو المجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة متبعة القياس القبلـــى والبعدى للمجموعتين.

مجتمـــع وعينـــة البحـــث:

اشتمل مجتمع البحث على تلميذات الصف السادس بمدرسة الأوائل بمدينـــة الزقازيق للعام الدراسي ٢٠١٨ والبالغ عددهن (١٣٦) تلميذة، ثـــم قامـــت الباحثـــة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وعددهن (٥٥) تلميذة بنسبة مئويـــة ٤٠.٤٤٪

إجمالي مجتمع البحث، تم سحب عدد ( ) تلميذة لإجراء الدراسة الاستطلاعية، وبذلك تصبح عينة البحث الأساسية (٤٠) تلميذة تم تقسيمهن إلي مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهن ( ) تلميذة.

تجانس عينة البحث:

للتأكد من وقوع أفراد عينة البحث تحت المنحنى الإعتدالي قامت الباحثة بإجراء التجانس بين التلميذات عينة البحث في بعض متغيرات البحث مثل (السن – الوزن – الذكاء المصور) وبعض القدرات البدنية ومهارات كرة السلة قيد البحث، وذلك كما يوضحه جدول (١).

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى ومعامل الالتواء لعينة البحث الكلية فى بعض المتغيرات المختارة

٥٥

	المتغيرات	وحدة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	الوسيط	معامل الالتواء
النمو	السن	سنة	١١.١٩	٠.٤١٠	١١.٢٥	-٠.٤٣٩
	الطول		١٤٤.٧٧	٥.٣٤٦	١٤٥.٠	-٠.١٢٩
	الوزن	كجم	٤٦.٥٧	٧.٢١٥	٤٧.٥٠	-٠.٣٨٧
	الذكاء المصور		٥٩.١٥	٠.٩٨٧	٥٩.٠٠	٠.٤٥٦
البدنية				٠.٤٧٦		٠.١٨٩
	الوثب العمودى من الثبات			٤.٤٠٥	١٨.٠٠	٠.١١٦
					٢٠٠.٠	٠.٤٤٣
				١.٣٤٢	٤.٣٧	٠.٣١٣
			٢٧.١٤	٢.٦٧٠	٢٧.٠٠	٠.١٥٧
				٢.٧٦٩	١٧.١٨	٠.٠٦٥
				٠.٥٤٣		٠.٣٣١
المهارية			١٧.٧٢	١.٤٢٦	١٧.٥٠	٠.٤٦٣
				٢.٢٣٥		٠.١٣٤
				١.٣٠٦		٠.١١٥
				١.٣٨٧		
			٠.٩٢	٠.٦٢٠	٠.٩٠	٠.٠٩٧

١) تجانس أفراد عينة البحث حيث أن معاملات الالتواء انحصرت ما بين (+) مما يدل أنها تقع داخل المنحنى الاعتدالى الذى كلما اقترب من الصفر كان

Rstamir

(١